اللوحة الثالثة يا إخوان القِرَدَة عمرو بن عبد ودّ حقّت كلمات ا. المثل الذي ضربه ليقرّب للأفهام غلبة القلّة على الكثرة، صار كينونة. كما حدث على جانب النهر منذ مئين من السنين ومئين، حدث شبيهه على جانب الخندق في ذلك اليوم ... الماضي البعيد تجسّد ليعيش في الحاضر المشهود. والفتى «علي» تبدّى للخلائق وكأنّه اكتسى هيئة «داود»، وفارس فرسان العرب: «عمروبن عبد ودّ» لاح في أعين الناس وكأنّه العملاق «جالوت». فانخلعت عزائم المؤمنين! حتّى الذين أجنّتهم الآطام، من نساء وولدان، افترسهم القلق، وتهاوت قلوبهم تحت الأقدام. فلقد سرت إليهم الأنباء عن صولة ذلك الرئبال[1288]، بطل الأبطال، وهو يتحدّى أصحاب الرسول ... وكان مَن وسعه أن يرى، يؤدّي لمن يسعه أن يسمع فينتقل التحدّي، من صف إلى الذي يليه، صورةً مرئيةً أو كلاماً يقال. أَوَ كانت فاطمة سامعة كرائية، بين السامعين والرائين؟ وهل كان فؤادها بين